Kitāb fi 'l-imtimā'

'an sharb al

muskirāt

893.7992 K6463

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY

Warning to Drunkards

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

893.7992
K6463

Whiting, Geo. B.
... Kitāb fī ...
...

# كتاب

في الامتناع عن

## شرب المسكرات

---

ان السكيرين لا يرثون ملكوت الله
رسالة ماربولس الى قورنثية الاولى ص ٦ ع ١٠

الويل لمن يسقي صاحبه ويمزج مرارته
ويسكره
نبوة حبقوق ص ٢ ع ١٥

---

1838

COLUMBIA
RSITY
RARY

2 May 12 TW

بسم الله الحى القيوم

الحمد لله الذى خلق الانسان على مثاله
فى التعقل والادراك. واعطاه من
الصحة ما يقوم به دينه ودنياه على
شريطة التعفف والامساك * فكان
ذلك اشرف الهبات التى انعم بها
عليه واحسن بها اليه . وكان الانسان
اجدر بان يحافظ على عقله الذى به
قد تشبه بالله ويلاحظ امر صحته التى
تخدمه لقيام دينه ودنياه. ولو انفق
فى ذلك جلّ ما ملكت يداه * وقد

29 May 1912
7V

راينا كثيراً من الناس قد اغوتهم
الجهالة واغراهم شيطان الضلالة حتى
انفقوا اموالهم فى تضييع هذه الهبات
وباعوها بكاس من المسكرات *
فخرجوا اوليك المجانين عن مشابهة
الله الي مشابهة البهايم بل الشياطين.
وحقت عليهم كلمة الخسارة ولا خسارة
بيع تلك البكارة * وبناءً على ذلك
قد وضعنا هذه الرسالة مقسمة
* الى اربعـــة ابواب. والله *
* الهادي الى طريق *
* الصواب *

# الباب الاول

## فى هذه العادة وما يتصل بها

انه لايخفى على كل ذي بصيرة كثرة الاضرار الناتجة من استعمال المسكرات المتصل اذاها بالجسم والعقل والصيت والمال فضلاً عن مضراتها للنفس فى ارتكاب المعاصى والابتعاد عن مرضاته تعالى * ولما لاحظ اهل البلاد الافرنجية هذه الظروف افرغوا جهدهم

في قطع هذه العادة الردية . وكانت بداية هذا
الاجتهاد فى البلاد المتحدة التى هى مملكة من
ممالك اميريكا . سنة الف وثمانماية وست
وعشرين * وذلك ان بعض اشخاص من
ذوي التقوي والمحبة لله وللقريب لما راوا
هذه العادة قد اتسعت فى تلك البلدان
فكانت تزيد كل يوم عن يوم تحركت
قلوبهم الى مناقضتها . واخذوا يجتالون فى
ابطالها * فاشتركوا فى هذه المصلحة الخيرية
وتعاهدوا علي انهم فيما بعد لايشربون ابداً
من الاشربة المقطرة . وانهم يستعملون جميع
الوسايط فى ان غيرهم ايضاً يمتنع عن هذه
العادة العتيقة ان تكون سبباً لخراب البلاد
وهلاكها قاطبة * ولما اراد الله نجاح هذا
السعى الحميد الهم الناس باتباعه . ومن هذه

البداية

البداية الصغيرة تولدت الجمعية الكبيرة
التى تسمى الجمعية الاميريكانية لاجل الامتناع
عن الشراب المسكر * وقد كان اكثر الناس
في ذلك الوقت يقولون ان هذه الغاية
لايمكن ان تحصل . لما يعهدون من تمكن
هذه العادة وانتشارها وتماديها . فان عدد
السكيرين فى تلك الايام ومقدار العرق
المشروب كل سنة والضرر الناتج من شربه
كان جانبًا لايصدق به احد الا بعد فحص
طويل وبراهين شتى * ولا يظن ان حال
بلاد اميريكا هذه كانت اشر من بلدان
غيرها . فان السكر كان شايعًا مستفيضاً فى
بلاد فرانسا وبلاد الانكليز وغيرهما فى بلدان
اوربا وفى بلاد المسكوب اكثر من ذلك *
فلما راى اهل النظر والتقوي فى اميريكا

هذه الحال قالوا ماذا نصنع لكى نلاشى
هذه العادة القبيحة ونخفف عن الناس هذه
الاثقال * فقال البعض يجب ان الحكام
يضعون اموالاً كثيرة المقدار نظير حادثة
او جمرك على كل من يعمل هذا المشرب
او ياتي به من بلاد اخرى * وقال البعض
يجب ان الحكام يامرون امراً شديداً فى
ابطال التجارة في هذه البضاعة ويعاقبون
كل من باعها او اشتراها * وقال اخرون
يجب ان الحاكم يقبض على كل سكير
ويعاقبه فتعتبر الناس بتاديبه وتنتهى عن
المشى فى طريقه * وقال غيرهم ان الطريق
الاوفق هو اننا بالوعظ او بالاغتصاب نجعل
الشريبين يشربون بالوزن والقانون لعلهم
بهذا يقتصرون رويداً رويداً * وقال بعضهم انه

لايمكننا

لايمكننا ان ناتي بعلاج لهذه العلة التى
لا دوا لها. فان الحكام قط لم يفعلوا شيأ سوي
انهم وضعوا قانوناً على التجار ان لا يبيعوا
هذا المشرب بمكيال صغير لكى لا تشتريه
الفقرا يومياً ولكن يبيعوه بالبرميل فقط.
ومن خالف فعليه غرامة يدفعها الى الحاكم*
فلم يكن هذا مانعاً عن السكر للفقرا فضلاً
عن الاغنيا لان المكاسب في هذه التجارة
كثيرة. فاذا اراد التاجران يبيع قليلاً فى ما
دون البرميل يدفع المال المعلوم عليه ويبيع
كما يشاء .. وعلى هذا المنوال لم يزل السكير
يشرب ويسكـــر والاخرون يشربون فى
منازلهم وبساتينهم وحوانيتهم وفى اسفارهم
وزياراتهم لبعضهم البعض. فصاروا شيـــا
بعد شيءٍ سكيرين مثـــل اوليك ..

وعلى

وعلى هذا الراى اطبق الجمهور وسلموا به.
ثم اخيراً خطر ببال واحد من ذوى العقل
ومحبة القريب انه من حيث ان عادة
السكر تمتلك الانسان تدريجاً وجميع
السكيرين اصلهم من اوليك الذين يشربون
قليلاً فى البداية. فراي ان العلاج لهذا
المرض السارى في العالم هو احتراز الاصحا
منه كما يكون فى الوبا * فمن كان لم يبتدي
في هذه العادة يستمر على حاله منقطعاً
عنها . واذا ارتضى الجمهور بهذا فمتي مات
جمهور السكيرين الذين تغلبت عليهم هذه
العادة ولم يقدروا على مقاومتها. فلا يتخلفهم
من يقوم مقامهم ممن يشرب شياً ولايزيد
عليه حتى اذا فنى هذا الجيل يكون الجيل
الحديث سالماً من هذا الداء. فلا يكون

بينه

بينه ولا سكير واحد * ثم ان صاحب هذا
الراى اعرضه على اصحابه فقبلوه واعرضوه
على اصحابهم فقبلوه ايضاً . وتداولته
الناس طايفة بعد اخرى حتى صار جماعة
من اعيان البلاد يتحدثون فيه ويقولون
هذا هو الدوا الوحيد الكافى لشفاء العالم
من مرض السكر ومن بقية العلل المتعلقة
به * ثم اتفق اهل الخير وعملوا جمعية
واشترطوا على انفسهم انهم يمتنعون امتناعاً
كلياً عن هذا المشرب الردي وينقطعون
عنه كلياً * ومضى على ذلك مدة من الايام
فاشتهرت هذه الجمعية وشاعة بين الناس
وعرفت الناس بالتجربة ان هذه الجمعية
بمقدار ما تتسع فى العالم تبيد منه جنس
السكيرين . فتقدموا قوماً بعد قوم واخذوا

على

على انفسهم بالعهد المذكور وامتد ذلك الى
اكثر البلاد المتحدة واتصل الى غيرها من
بلاد اوربا * ولما وجدت الناس كثرة المنافع
الناتجة من هذا الاتفاق صار تغيير عظيم
فى احوال الناس وقلوبهم . وما مضي على
ذلك اكثر من عشر سنوات حتى صار
اكثر من الف الف ومايتين الفاً من
الناس مشتركين بهذه الجمعية الفاضلة *
وكذلك مثلهم كثيرون من اهل اوربا قد
اجتمع فى جمعيات نظيرها حتى ان كثيرين
من الاغنيا والعلما والاعيان وارباب الوظايف
والحكام والاكليرس اخذتهم الغيرة فى ان
يمتنعوا ويمنعوا على قدر الامكان من هذا
المشرب السمى * وفى بعض المدن والقرى
قلت هذه البضاعة وتنكست تلك

العاد

العادة فلم يبقَ نصفها وفى اماكن اخرى
ولاربعها وفى غيرها ولا عشرها * فان قرية
ما فيها الف نفر من الناس كان منهم
اربعة وعشرون رجلاً سكيراً فتاب منهم
عشرون وقطعوا العادة من اصلها واربعة
صاروا يشربون شرباً لطيفاً لا يبلغ السكر.
وكان فيها سبعة عشر حانوتاً للشراب
فبطلت. وتوفر على اهلهـــا كل سنة
نحو مايتين الف درهم * واما فى عامة البلاد
المتحدة فكان اكثر من سبعة الاف من
تجار هذه البضاعة تركوا كل معاطاة بها
لعلمهم ان البيع والشرا في ما يسبب للناس
هذا المقدار من الفقر والذنوب والامراض
والموت والهلاك الابدي هو ممـــا يغضب
البارى تعالى * واكثر من ثلثة الاف كركة

كبيرة بطل استعمالها. وقد كان بعضها
يستقطر كل سنة الف برميل من العرق*
واكثر من عشرة الاف سكير تابوا وامتنعوا
عن عادة الشرب مطلقاً. وبعضهم حصلوا
فى حال النعمة قدام الله عايشين بالبر
والندامة عما مضى ومتمسكين بوصايا الانجيل
المقدس وتعاليمه * فيحسب ان عشرين الفاً
من الناس قد حفظوا هذا الامتناع واحتفظوا
على انفسهم من نصيب السكير. ولولا
هذه الجمعية لكانوا قد صاروا كالبهايم واشر
منها* والان اكثر من الف مركب اميريكاني
يسافر فى البحر بغير عرق. ويطوف كل بحر
وبر وجزيرة ومناخ فى الدنيا ولا يصيبهم شى
من فقد الشراب المسكر بل انهم يوجدون
احسن حالاً من الايام السابقة فى كل

الوجوه * والحكام منعوا العسكر فى البر من
ان يشربوا هذا الشراب اصلاً . ورفعوا كثيراً
من الذين كانوا يشربونه ولم ينقطعوا عنه
من المراكب السلطانية .

فهذه المفعولات تظهر فعل هذا الدوا
وبها تعرف قوته وقيمته ويعرف كيف
حلت البركة من الله على هذه الطريقة
الحميدة فان ذلك فى اميريكا يحسب من
عجايب العالم * وقد ابتهج الناس بها
فى بلاد اخرى فاجتهـــدوا فى هذا الراى
وانعقدت جمعيات شتى وعهود كثيرة على
العمل به في انكليتـــرا وفرانسا وبروسيا
وغيرهم واجمعت اراء المتبصرين غالباً على
ان لاشى يحمى الناس من شر السكر الا
هذا الامتناع الكلى * وكذا فى بلاد افريقية

يوجد

يوجد ايضاً هذا الراي وصحف الاخبار
التى تحضر من تلك البلاد توضح ان اعظم
الامور الصايرة فى ايامنا لاجل اصطلاح العالم
هو الامتناع عن الشراب المسكر * وكذا في
بلاد الصين نهى الملك شعبه عن بيع
المسكرات للبحريين الغربا وفى جزاير يقال
لها سندوبج من جزاير البحر المحيط ظهر
هذا الراى واتفق من اهلها الف رجل فى
يوم واحد ان لا يشتروا ولا يبيعوا ولا يعملوا
ولا يستعملوا شيًا من الشراب المسكر واهل
تلك الجزاير كانوا من خمس عشرة سنة
عباد اصنام اهل فساد فى الغاية وكانوا
جميعهم الا قليلاً يسكرون وقد ذكر اهل
الفحص ان رجلاً منهم من مدة وجيزة باع
زجاجة من الروم الذى هو نظير العرق

وكان

وكان الملك قد وضع امراً جازماً على منع
هذه المبايعات فبلصه بمبلغ مايتين ريالا
وذكروا ان رجلاً اخر استاذن الملك ان
يبيع الروم للبحريين الغربا فقال له الملك
اما اذا اردت ان تبيعه للخيل او للبقر او
للخنازير فـــلا باس واما للناس الذين
خلقهم الله على مثاله فى التعقل والادراك
فلا يجوز ان نسلب عنهم هبة الله
فقد اتصلت الغيرة ضد معصية السكر
فى بعض الاماكن من البلاد المتحدة الى
ان البعض من التجار الذين يخافون على
انفسهم من غضب الله افرغوا براميـــل
العرق التى عندهم على الارض ليكتفوا
شرها وكذلك تاجر ما ذو اعتبار مسموع
الكلام فى مدينة اسكندرية افرغ جميع

ما عند من الشراب المقطر على
* الارض ليكتفى *
* شن *
* *
*

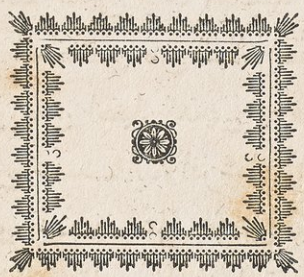

# الباب الثانى

## فى الاسباب المانعة عن شرب العرق

اما الاسباب التى حركت اهل التقوى والبصيرة وجعلتهم يخافون من معاطاة هذا الشراب المنكر ويفتشون على طريق ملاشاته فها نحن نورد منهـــا ما امكن الوقوف عليه * وهو اولاً ان هذا المشرب ليس ضروريًا بالكلية لاقوام الجسم ولا لحفظ صحته لانه فى اول العالم لم تكن الة لاصطناعه ولا كان الناس يعرفونه ومضى على ذلك الوف من السنين وجميع الناس يقضون مصالحهم ويتصرفون فى مهماتهم

وملذاتهم ومنتزهاتهم بدونه الى ان اخترع
بعض المتاخرين صناعة الطب الكيماوى
فكانوا يستقطرونه من الخمر فقد ظهر انه
غير لازم للمعيشة ولا لتدبير امور البشر *
ثانيًا ان هذا الروح الخبيث الذى يستقطرونه
لا افادة له من وجه بوجه العموم ولربما يقال
نعم انه ليس ضروريًا لحيوة البشر وليس
هو من الادوية المعتبرة . ونحن نعلم اننا
نعيش بدونه ولا تفتقر ابداننا اليه ولكننا
معه نستطيع ان نعيش احسن مما نعيش
بدونه وهو لايخلو من اثر له في انعاش
حرارة المعدة وافناء ما تخلف بها من
الفضلات وتجفيف رطوباتها وتنبيه شهوة
الطعام فيها * فنقول اما من جهة الاثر
الذى يفعله فى المعدة فلا شك ان هذا

الشراب ليس مما تستعمله المرضى ولكنه
من مستعمـــلات الاصحا اصحاب الابدان
القوية والمعد الصحيحة وقد ثبت فى قوانين
علما الطب ان استعمال الدوا عند الاستغنا
عنه كتركه عند الحاجة اليه فاذا اضيف
الى حرارة المعدة حرارة اخرى اشد منها
خرجت عن الاعتدال الطبيعى الذى تقوم
صحتها به واذا كان هذا الشراب قد افنى
ما بها من الفضلات وجفف الرطوبات
منها لم يبق فيها ما يشغله او يرطبـــه
فاشتغل فى نفس المعدة بلذعه المنبه شهوة
الطعام الذي هو ام الامراض وتعدت تلك
الحرارة الى الكبد فاورثته سوء المزاج الذى
يحرق الاخلاط ويولد الامراض الخبيثة ومن
ثم لايمكننا ان نقول ان عيش المريض احسن

من

من عيش الصحيح وقد ظهر ذلك بالتجربة
فان من اهل اميريكا اكثر من الف الف
ومن اهل غيرها عددًا كثيرًا كانوا سابقًا
يستعملونه وهم يظنون انه يلزم وينفع فلما
تركوه فى هذه العشر سنوات وجدوا انفسهم
احسن فى كل الوجوه من حسن الصحة
وصفاء الفكر ونشاط الهمة وانبساط النفس
* ثالثًا ان هذا المشرب ليس فقط انه
لا يلزم ولا ينفع بل انه يضر ويسبب شرًا
جسيمًا وذلك من جملة اوجه * الاول انه يضر
الجسم لانه فضلًا عما فيه من اللذع والحدة
فان فيه مادة صورية شديدة السمية
والرداوة يقال لها القهول بلغة الافرنجية اي
روح العرق وهى قاتلة اذا انفصلت عن الما
الممتزجة به كانت سمًا ناقعًا كالزرنيخ يقتل

من

من تناول منه ولو كان يسيراً وفى هذه
المادة قوة مخدرة كالافيون تخدر الات
الدماغ وتسد مسالك الاعصاب بتقبيضها
لها بتخيرها فتضر بالحس والحركة وتوجب
الغيبوبة ولكنها اذا خالطت الما المصاحب
لها فى التقطير ضاعت بين اجزايه وسلست
حدتها به فلا يظهر لها اثر عاجل فى البدن
الا على التمادى حينـــاً بعد حين فانها
تستجمع اثارها وتفعل ما تفعله فى الابدان
وهذا مما يشهد به جميع علما الطب وهم
يقولون ان الانسان لايمكن ان يستعمل
هذا المشرب الا على خطر من قصر الحيوة
وفساد الجسم ولو كان ما يشربه قليلاً مهما
كان وعلى الخصوص انه يجعل فى الانسان
رغبة وينشى له قابلية ضد الطبيعة وهذه

القابلية

القابلية ينتج منها خطر عظيم لانها تزيد
يوماً فيوماً وتطلب اكثر فاكثر ولهذا
السبب كثيرون من الرجال اصحاب القناعة
والامساك اذا ابتدأوا فى عادة الشرب
يتقدمون خطوة بعد خطوة الى قبر السكير
ولا يمكن ان احداً يجلب على نفسه هذه
القابلية والشوق الا ان يصير سكيراً بالاخير
ويجعل اولاده وبني اولاده سكيرين ايضاً *
الثانى انه يسبب نفقات وتكاليف كثيرة
على جهة البذخ والتبذير من المال الذى
خلقه الله تعالى لاجل فعل الخير لانه من
المعلوم ان ذاك الذي يشترى العرق
ويشربه يضيع ماله ويخسر خسارة كلية
منها على نفسه ومنها على غيره بحيث
لا ينتفع ولا ينفع بل يتضر ويضر فلو كان

هذ

هذا الشراب الذى يشربه يهرق على الارض
او يلقى فى البحر لكان اوفق له ولغيره لان
الاموال التى يصرفها عليه الذين صاروا
بشربه فقرا مذنبين الى الله والناس ضايعة
لا ثمن لها غير المضرات نفساً وجسماً وعلى
قدر هذه الخسايرالمدفوعة يكون قدر
المنافع المقطوعة في التعطيل عن الاعمال
والمهن بواسطة الكسل والتراخى وظلمة
الفكر عن التدبير الحسن والتعلل بالملاهى
والضحك والاشتغال بالامراض فضلاً عن
نفقات العلاج وبالخصومات فضلاً عن
اغترام جناياتها من دية قتل وقصاص
جرح وقطع سارق وحد فاسق وهلم جراً
الى غير ذلك وربما بالجنون وربما بالموت
ولربما يظن احد انه فى بلاد سوريا اى

بلادنا هذه لا توجد عادة الشرب كما هي
في بلاد الافرنج ولكنها اخف من هناك
فنقول انه يجب ان نجري حساباً ونفحص
قبل ان نحكم فانه بموجب تقرير اهل
المعرفة وشهادة واقعة الحال قد اتسعت
هذه العادة الردية في هذه الاطراف ايضاً
الى مقدار غير يسير ولعلها مع التمادي
تتسع ايضاً وتكون سبباً لمضرة عامة ولنا
في ذلك قياس قريب نحكم به على البعيد
ايضاً وهو ان ضامن هذه التجارة في مدينة
بيروت يدفع الى الحاكم من ثمان خمارته
ستة عشر الف درهم سنوياً ولا بد ان
يكون له ربح فوق ذلك يعيش به من
هذه التجارة فلنحسب الجميع عشرين الفاً
واذا كان هذا المبلغ هو الربح فلا بد ان

يكون

يكون راس المال ماية الف او يزيد فهذا
كله يشترى به هذه البضاعة وتبيعها
نوبة بعد اخرى فربما كان مجموع ما يبيعه
فى عامه يبلغ ماية وخمسين قنطاراً هذا فى
حانوت الحاكم المعلوم فضلاً عن غيره فان
البعض من الافرنج ربما يبيعون نصف
هذا المقدار وغيرهم كثيرون لاسيما خارج
المدينة فاذا جمعت هذه المفردات الخارجة
عن حانوت الضامن ربما كانت تقارب
المبلغ الذى يباع فيه فاذا كان الرطل يباع
باثنى عشر غرشاً يمكن ان يكون ثمن
المشروب نحو ثلاثماية الف درهم في كل
سنة واذا كان فى بيروت سبعة الاف نفر
يشربون وفى بقية بر الشام سبعماية الف
يشربون مثلهم تكون جملة ما يشربونه

تقارب الثلثين الف قنطار على حساب
انهم بقدر اهل بيروت ماية من فيبلغ
الثمن نحو خمسة وعشرين الف الف غرش
وفى هذا الحساب لم نذكر الخمر الذي يسكر
به كثيرون وهو ايضاً غير ضرورى لمعيشة
الناس فيخال انه يباع كل يوم قنطار
واحد من الخمر فاذا حسبنا ثمن القنطار
اربعماية غرش على ثلاثماية وخمسة وستين
قنطاراً فى السنة يبلغ ثمنه اكثر من ماية
واربعين الف غرش سنوياً فقد ظهر ان
المصروف او بالحرى الخسارة فى هذه المدينة
اكثر من اربعماية الف غرش وعلى
قياسها يعرف ما هو فوقها من المدن
الكبيرة والبلاد الواسعة الى ما يفوق الاحصا
فياليت شعري لو كان هذا المبلغ ينفق

في سبيل الله على خلايقه الفقرا الذين
اوصي بهم فكم وكم من الاطعمة والملابس
كان ياخذ لهم وكم تربح ارباب من الاجر
والثواب عند الباري سبحانه بدلاً من الرجز
الذى يحركونه منه بانفاقهم هذه الاموال
على هذا الشراب السمج وكم من الابتهاج
والمسرة كان يحصل عند هولا الفقرا ومن
الشكر والادعية كانوا يقدمون لاجل اصحاب
هذه الصدقات وكم من البلايا والشدايد
كان يفوت هولا المحسنين بتركهم هذه
الملكة القاتلة فلا ريب ان جميع ذلك
كان يحصل لهم بكل سهولة على غير
تعب ولا خطر ولا احتمال حر ولا برد بل
بمجرد الانقطاع عن هذه العادة الذميمة
اقول حتى لو كانوا يحفظون هذا المال

ويتفقدونه على عيالهم ويستغنون عن منة
الناس واحتمال الديون والامراض الاخرى
لكان اوفق لهم كثيراً وبالاجمال لو كانوا
يشربون الما فقط ويطرحون كل سنة هذا
المقدار من اموالهم فى البحر لكان اولى بهم
وانفع لهم من هذه الحالة ٠ ثالثاً انه
فضلاً عن مضرته بالجسم والمال يضر
بالعقل ايضاً حتي يودي الى الجنون الكامل
الثابت والشاهد عليه حالة السكر فانه اذا
كان يفعل بالعقل من جاز ان يفعل مرارا
كثيرة وبيان ذلك ان العقل رهين آلات
الدماغ يصفو ويتكدر بحسبها فاذا توارد
على الدماغ تلك الابخرة الحادة المضادة لبرد
مزاجه الطبيعي وتراكمت عليه يوماً بعد
يوم اخرجته عن الحالة الطبيعية الى حالة

غريبة

غريبة فافسدت مزاجـــه وعطلت آلته
ففسد العقل ايضاً كما يكون فى باقى
اسباب الجنون وقد وجد فى بلاد اميريكا
سبعماية وواحد وثمانون شخصاً قد تلفت
عقولهم ومنهم نحو اربعماية شخص قد جنوا
جنوناً تاماً بسبب السكر والاطبا الذين
كانت وظيفتـــهم المناظرة على المجانين
يشهدون بان نحو الثلثة ارباع ممن فسدت
عقولهم كان فسادها من هذا المشرب وهذا
الشر اى فساد العقل لا يقتصر على نفس
الشخص الذي يبتلى به فقط ولكنه ينزل
الى نسله كميراث الى ثلثة اجيال او اربعة
كما يكون فى السل والجذام وغيرهما من
الامراض المتسلسلـــة وعلى هذا الاسلوب
يجتزي الرب ذنوب الاباء من الابناء اعدايه

بموجب كلامه تعالى والتجربة تشهد ان
الذين يسكرون لا يخلو اولادهم من ان يكونوا
يميلون الى تلك العادة ايضا ويكونوا قابلين
بسهولة خلع العقول ومستعدين لقبول
الامراض المختلفة اما بالجسم واما بالروح
وبنـــاء على ذلك قد يوجد احياناً ان
الاولاد الاولين من اولاد السكير اذا كانوا قد
ولدوا قبل تمكن هذه العادة الشريرة فانهم
يكونون اقوياً بالعقول والاجســـام خلافاً
للاولاد الاصغرين الذين جاوا بعد استيلاء
العادة ولعب السكر بفواد الوالد * وقد
ذكر بعض الاطبا انه قد وجد في اهل
بيت من هذا الجنس ان الابن الاكبر كان
شهماً عاقلاً كاملاً في جميع احواله وكان الابن
الثاني ينقص عنه فى كثير مـــن امورة

ويصرف كل ما يملكه في شرب العرق
وكان الابن الثالث قصير القامة نحيلاً قاصر
العقل كانه جزء فقط من الانسان وذكر
ايضاً ان عيلة اخرى من البنات كانت
الكبري فيهن نشيطة عاقلة مهتمة باعمالها
واما اخواتها الباقيات فكان عليهن سقام
وضعف فى عقولهن وكانت الصغري منهن
مجنونة وقال غيره انه يعرف رجلاً كان
فى ايام شبابه قد دخل فى عادة الشرب
القليل من العرق يظن انه ينتفع به ثم
تمادى به الامر فاتسع الي الشرب الكثير
والمن هو وثلثة بنين له وثلث بنات جميعاً
فى قبر السكير وله ولد اخر تابع لهم فى
سبيلهم ومستعجل الى نصيبهم الاخير ٠

السبب الرابع ان السكر يجذب الى الكسل

والتوانى والفقر والنفاق فلا يوجد عله مثل
هذه تسبب الفقر والاحتياج حتى ان كل
الاسباب من غيره ليس لها فعل مثله فى
هذا الشان فانه فى بعض اماكن من اميريكا
وجدوا من طريق الفحص الف وسبعماية
انسان يتوقف معاشهم على صدقات
الناس ومن هذه الجماعات نحو الف وسبعماية
صاروا فى هذه الحالة من السكر والاكثر من
هولاء المساكين الاشقيا لولا عادة الشرب
كانوا ينفعون انفسهم وعيالهم وربما ينفعون
الناس بدلاً من مضرتهم لهم فى هذه الحالة
التى بها صاروا اثقالاً على اكتاف الناس
وصاروا هم بانفسهم يكرهون الحياة ❊

السبب الخامس ان شرب العرق يسبب
ارتكاب المعاصى والذنوب ولا شك ان

الجميع يسلمون بان الانسان الذى لايعمل
ذنبا فى حالة الصحو يعمل ذنوباً في حالة
السكر من غير خوف ولاحيا والتجربة التى
لا تنوى عليه فى وقت الصحو تحكم عليه
وتغلبه فى وقت سكن وهكذا الانسان
يسرق ويخطف ويزني ويقتل كما يقول
الفيلسوف ان هذا المشرب هو السبب
الكبير للقتل والسلب والزنا والسرقه
وذنوب غيرها فى البر وكذلك فى البحر
يسبب المخالفة والمعصيه والخطف وكسر
المراكب وهوام العار والشقا والمرض والموت
الزمنى والابدى ثم نقول ان الدعاوي
والمحاكمات في اوربا واميريكا يكون اكثر من
ثلثة ارباعها ناتجا من السكر. وفى مدينه
لندن فى سنه اثنتين وثلاثين بعد الثمانمايه

والالف

والف كان اكثر من ثلثين الف رجل
قد قبض عليهم ودخلوا السجن وهم فى حالة
السكر والقاضى العظيم فى انكليترا من مدة
مايتين سنة قال انه جلس فى منبر القضا
عشرين سنة وجميع القتل الذى وقع فى
ايامه عمدًا وغلطًا والسلب والنزول على
البيوت وكل السجس والشعث وما اشبه
ذلك لو كان يقسم خمسة اقسام لكانت
الاربعة من اقسامه ناتجة عن السكر.
والقسم الخامس لغيره من الاسباب وقد
وجد ايضًا فى سجون اميريكا الف وسبعماية
رجل مذنبين فكان منهم اكثر من الف
وثلاثماية سكيرين ووجد ايضًا من اربعة
واربعين قتيلاً اربعة وثلاثون قتيلاً بسبب
السكر وكثيرون من العلما يرون ان اكثر

من

من اربعة ذنوب من خمسة فى اميريكا واوربا
سببها شرب العرق والبعض يظنون انها
تبلغ الي ان تكون تسعة من عشرة اقول
فاوكان الشيطان الذى هو من البدء قاتل
الانفس يجتهد ان يصور ويقدم للناس
سبباً يجعلهم مثله ويعكفهم على خدمته لما
وجد لهذه الغاية احسن من شرب العرق
لانهم اول ما يخضعون لسلطان هذا
المشرب يصيرون خداماً نشطاً فى اتمام غايته
التى يريدها منهم ولعله كان يقصر عنها
بدونهم فاسمع يا ايها الحبيب ما نورده عليك
من الحوادث التى وقعت بسبب هذا
الشراب الخبيث وهى اولاً ان رجلاً فى
مدينة ما سكر يوماً فلعب السكر فى عقله
حتى وثب على امراته فقتلها عبثاً واحضر

الى القاضى وحكم عليه بالقصاص وقال له
انك يافلان بفعل واحد قد ارسلت
امراتك الى القبر وافتدت اولادك امهم
وخسرتهم تربيتها وتدبيرها وانس حضورها
معهم وانت الان ذاهب الى الشنق فماذا
الذي جرى عليك حتى غير طبيعتك على
هذا النوع وما هو الذى قسي قلبك بهذا
المقدار حتى لم تشفق على زوجتك
واولادك حتى ولا على نفسك ايضاً
فالجواب ان العلة كانت هى السكر فقط
وهو الذى حل رباطات المحبة وذهب
بالشفقة وغلب على مخافة الله والناس ٠
ثانياً ان رجلاً سكيراً كان يبيع العرق فى
حانوت له فحضرت امراته عنده ذات يوم
وهو سكران فقام يضربها ضرباً مميتاً وهى

جالسة ترضع ولده وتركها وهرب
فتبادرت الجيران اليها واذا بها مايتة
ملطخة بدمها والولد في حضنها . ثالثاً ان
رجلا سكيراً ضرب ابنه ضرباً شديداً ثم
اخذه برجليه وضرب الحايط براسه واخذ
خشبة وجعل يضرب بها راس الولد
حتى صار العظم كله كاللحم وكان
هذا الرجل قبل ذلك قد جعل امراته
تخرج من بيته ولا تعود اليه . رابعاً
ان رجلاً سكيراً لم يذبح امراته فقط
بل ذبح معها ستة اولاد له ايضا والقى واحداً
منهم على النار فتربه محرقة للعرق .
خامساً ان رجلاً كان يسكر وله زوجة وولد
مثله يسكران ففي ذات يوم من مدة
ست سنين اشترى شيأ من الروم فشربه ثم

وقعت

وقعت خصومة بين الام والولد فاستشاط
الابن غضباً وقال لها اعطيني حبلاً فاشنق
نفسي واستريح فجاءت بحبل فاخذه ومضى
الى شجرة هناك فعلق نفسه بها ومات
وهي في بيتها غير مبالية بامره حتى جاز
به بعض الجيران فنظروه ميتاً وجاوا بالخبر
الى البيت فقالت امه انني فرحانه بذلك
وعسى نفسه تكون في جهنم فمضى الرجل
ليدعو اهل حيرته ان ينزلوه ليدفنوه.
وحينيذ مضت هذه الوالدة الوحشية الى
هناك حتى وصلت الى ابنها وهو معلق
في تلك الشجرة وعوضاً عن البكا عليه
والاسف على تفريطها به عمدت الى جيبه
وهي تتعهد فيه زجاجة من الروم فاخذها
وصارت تشرب منها حتى استغرقت في

سكرها

سكرها ثم تركته وانصرفت ومضي على
ذلك ايام فوجدوا الاب ماينا على الارض
فى مسكنه وكان يبان ان له يوما وليلة
قد مات وهو مطروح فى ذلك المكان
ثم انه قد ذكر فى التواريخ عن قبطان
فى البحر انه شرب مبلغا من العرق وسافر
عند اقبال الليل ومعه ماية وعشرون نفسا
مسافرين فى المركب واذا قد هاج عليهم
نوء عظيم حتى اشرفوا على الغرق وحيث
انهم كانوا لم يبعدوا عن البر سالوا القبطان
ان يعود بهم الى الميناء فابى وقال لا افعل
ذلك ليلا تذهب على الاجرة ولم يزل فى
مسيرة على ذلك الخطر الهايل فتوسلوا اليه
ان يرفع علامة الاستغاثة فلم يرد حتى انه
لم يرض ان يعلق مصباحا على خارج

السفينة حسب العادة التى اصطلح عليها
الملاحون وهى غالباً تكون سبباً للنجاة
وما برحوا سايرين على هذه الحالة حتى
اصطدم المركب بصخرة عظيمة فانكسر
واكثر من ماية نفس اختنقوا في البحر
والقبطان فى ذلك الوقت كان سكران
وماذا عسانا ان نذكر من هذه الوقايع
فان الوفا من الناس كل سنة يغرقون فى
البحر من هذا السبب ومبالغ شتى من
البضايع والاموال تخسرها التجار لاجل هذه
العلة الرجيمة قال بعض ارباب التجارة
والسفر انهم قد عرفوا يقينا ان اكثر الخساير
وكسر المراكب فى البحر هو من السكر وقال
احدهم انى لا اكاد ان اعرف شيأ خسرته
فى البحر الا من هذا القبيل وهيهات مراكبي

تقع فى مصيبة الا من هذا السبب وقد
عزمت على اني فيما بعد لا ارسل مركباً
فى البحر تحت يد قبطان يشرب شيأ من
المسكرات او يسقى منه البحريين الذين
عنده ❊

السبب السادس ان العرق يكثر الامراض
ويزيد قوتها ويقطع العمر في كثيرين من
الناس وكيف لا يكون ذلك مع كون
الناس يشربون هذا المقدار من مادة تشهد
الاطبا انها سم قاتل كما ذكرنا اولاً قال الامير
كوبر الطبيب ان اسم العرق هو مجرد اسم
سم والخواجا دريك الطبيب يقول عنه انه
سم ناقع ويقول ايضاً ان العرق هو سم حار
حاد يحرك البدن فان شرب قليلاً يتعب
الجسم بحركة غير طبيعية وان شرب كثيراً

يقطع الحياة بغتة فلاجل ذلك طبيعة
العرق كطبيعة غيره مما يفعل هذا الفعل
كالافيون والشوكران والزرنيخ وغيره قال وهذه
الاشيا دايما نكتب عليها اسم السموم وقال
المعلم افرنك الطبيب ان العرق ولو شرب
قليلاً يربي امراضاً ويعجل الشيخوخة والموت
ثم يقول الطبيب طروتر انه لا يوجد نظير
العرق فى جميع الاشيا التى تسبب الامراض
في الاجسام وان اكثر الموت المفاجى بغتة
يكون بسببه والمعلم هريس الطبيب يقول
ان العرق قد اهلك كثيرين من الذين
يشربونه ولو لم يكونوا قد سكروا به
والطبيب كرك يقول ان كثيرين ممن
لايظن بهم احد انهم يشربون كثيراً قد
قصروا حياتهم عشرين سنة من الشرب

اللطيف وقد قامت واقعة الحال تزكية
لشهادة هولا الاطبا واثباتاً لها فانه فى بعض
مدن اميريكا وهى مدينة بمقدار بيروت
هلك واحد وعشرون نفساً من سم العرق
فى سنة واحدة وفى مدينة اخرى توفى مايه
وواحد وثمانون نفساً فكان منهم عشرون
ماتوا بهذا السبب وفي مكان اخر مات
واحد وتسعون رجـــلاً فكان منهم اثنان
وثلاثون قتيلاً بسبب العرق وهم اكثر
من الثلث وفى مدينة كبيرة مات اربعماية
وتسعة وعشرون نفراً فكان منهم سبعون
واحدٌ قد ماتوا مسمومين بسم العرق وفى
مدينة اخرى تقول ايمة الاطبا ان اهلهـــا
الذين يشربون بالقانون كما قيل يضعون
اساساً لامراض عديدة ليس لها شفا ولولا

شرب العرق لكان يفوتهم النصف من
الموت فى سن الاربعين وما دونها وقال بعض
الاطبا العلما فى مدينة اميريكانية ان اهل
مدينتنا لما تركوا عادة شرب العرق صار
عدد المرضا فيهم مقدار نصف العدد
السابق ولذلك فاعلم يقيناً ان اهل البلاد
كلها لو كانوا يتركون هذه العادة المضرة
لكان يتركهم نصف الامراض وقال واحد
من شيوخ الاطبا كان له اربعون سنة
يمارس فيها صناعته أن نصف الناس
الذين يمرضون ويموتون لولا شربهم العرق
سابقاً لكانوا يصحون وان كثيرين من
الذين ينطرحون على الفراش اسبوعين او
ثلثة لولا العرق لم ينطرحوا ولا يوماً واحداً
ثم يقول ان الناس لا يعرفون كم مقدار مضادة

سم العرق وملاشاته قوة الادوية التى يعطيها
الطبيب لاجل شفا المراض ولكن الاطبا
يعرفون ذلك لانهم يرونه بعين الصناعة
والتجربة ٭ فقد ظهر من هذا الكلام
انه يبان من ادراك الحواس وشهـــادة
الاطباء والحوادث الواقعة ان العرق هو سم
قاتل يقطع الصحة ويقطع الحياة وان لا احد
يستطيع ان يشربه على غير خطر قريب
ان يزج نفسه فى القبر عاجـــلاً ويسبب
الضيق والموت والهلاك لغيره ثم اننا اذا
اردنا ان ننظر كيف هذا السم يفسد الجسم
ويفتح فيه ابواب المراض فلننظر ما يكون
عند قدوم ذلك المرض المهول الذي يقال
له انهوا الاصفر فانه قد وجد بعد الفحص
التام ان اربعة من خمسة يموتون من هذا

المرض

المرض يكونون قد تعودوا على شرب
العرق وصار فيهم استعداد لشدة فعل هذا
المرض فى ابدانهم اكثر من غيرها وان
طبيباً عالماً من اميريكا يقال له برونسن
ذهب الي بلاد كانادا لكى يفتش ويميز
اسباب هذا المرض وكيفية وقوعه هناك
فقال بعد الفحص اللايق بمثله ان شرب
العرق يسبب هذا المرض اكثر من كل
شى حتى لو اجتمعت كل الاسباب من
دونه لم تكن موازنة له فى هذا الخصوص
لان السكيرين لا يمكنهم ان يختتموا منه
فكانه ذو عقل يفتش عليهم فيعرف كل
واحد من هذا الجنس وينشب اظفاره به
وعند دخول هذا المرض الى تلك البلاد
ترى جميع هولا الناس السكيرين خايفين

مرتعدين

مرتعدين منه لانهم ينظرون الضرب انه
وارد عليهم وهم ينتظرونه فيبان ان بين
السكر وبين هذا المرض اتفاقاً عظيماً ❊
هذا ما يقوله المعلم المذكور وقد وجد فى
صحايف الاخبار التى تاتى من تلك البلاد
انه من الف ومايتين من الناس الذين
وقعوا فى هذا المرض لم يصح احـــد من
المعتادين عـــلى شرب العرق وفي مدينة
باريز مات بهذا المرض ثلثون الفاً وكانوا
جميعهم الا قليلاً من السكيرين وفى بولاندا اى
بلاد الليه من كل عشرة انفس من الذين
ماتوا بهذا المرض كان تسعة سكيرون وفى
بطرس برج ومسكو من بلاد المسكوب مات
الوف الوف من الناس بهذا المرض ثم كفوا
عن شرب المسكر وبعد ذلك وجدوا ان

الموت قد صار بقدر ما كان قبل مجى الهوا
الاصفر فتقرر اذن ان العرق كان يقتل
الناس بقدر مايقتل الهوا الاصفر ويوجد
طبيب ماهر يقال له رموهن فنجي من
بلاد الهند يقول ان فى بلادهم الناس
الذين لايشربون المسكر ولا ياكلون الافيون
لا يقعون فى هذا المرض ولو حضروا عند
الواقعين فيه وخدموهم والمعلم هوبر
الفرنساوي الذى نظر اكثر من الفين نفراً
يموتون من الهوا الاصفر فى مدينة واحدة
من بلاد المسكوب فى خمسة وعشرين يوماً
يقول انه امر يستحق الاعتبار ان الناس
السكيرين كان يختطفهم كما تخطف الذياب
الضارية نعاج الغنم وقال بعض الاطبا انه
فحص فى مدينة نويورك لما وقع فيها الهوا

الاصفر فوجد انه قد اصاب مايتين واربعة
انفار فمات كلهم وبقى منهم ستة انفار كانوا
لايسكرون بالعرق وفى مدينة البانيه مات
ثلثماية وستة وثلثون نفراً وكان منهم اثنان
لاغير من الذين كانوا فى جمعية الامساك
عن الشرب وفى مدينة اخرى مات بهذا
المرض ستماية نفر فكان منهم مقدار
عشرين واحد فقط من اهل الامساك عن
الشرب وقد قال رجل من اهل هذه
المدينة ان اناساً منها كانوا يشتغلون
بالقرب منه ذات يوم فراهم يذهبون الى
حوانيت المسكرات يشربون حسب
عادتهم ومن الغد راي كثيرين منهم يحملون
الى بيت المرضى فما جا العصر حتى راهم
يحملون الي القبور وعلى هذا المنوال كان

المرض

المرض والموت يدوران يفتشان على ارباب الشرب والسكر حتى ان بعض التجار فى هذه البضاعة لما شاهدوا جلياً هذا الاتفاق والشركة بين العرق والموت لحقهم الخوف وتركوا هذه التجارة قايلين ان هذا الامر لا يكون منا ابداً لاننا نرى بالحقيقة انه عين الجهل فما اقرب الشرب الى الموت والى جهنم ٠

فقد اتضح ان جميع الذين يشربون العرق والذين يعطون غيرهم هذا السم يكونون قد سهلوا الطريق لدخول الهوا الاصفر واضافوا اليه هواءً ثانياً يعينه على فعله فضلاً عن بقية الامراض والمخاطر فهم نظير قتلة الانفس لان العرق ليس مخوفاً فى ايام الهوا الاصفر فقط بل انه فى كل يوم

وساعة

وساعة يربي الامراض المختلفة فان الموت دايمًا مشتغل في كل حين وفي كل مكان يوجد فيه هذا السم القاتل ٠

وها قد راينا ان شرب العرق يلاشي المال والصحة والعقل والحياة وحبذا لو كان يقتصر على هذا فقط فانه لو كان يرمى كل سنة ماية مليون ريال فى البحر ويقتل ماية الف من الناس ومع كل هذا تسلم الانفس من طايلة الهلاك الابدى لكان ذلك محتملاً ولكنه مع كونه يلاشى المال والصحة والحياة يهلك النفس ايضًا ويزجها فى الدركات الجهنمية ولا ريب ان جميع المضرات التى تنتج من السكر ليست شيًا بالنسبة الى هلاك الانفس ولا ريب ان العرق يجعل الشارب خاطيًا ويجعل الخاطى متقدمًا فى

خطاياه الى الزيادة ويغلق باب ضمين عن
النعمة الالهية فهو ليس يظلم العقل فقط
بل يفسد القلب ويمرغه بالقساوة والجهل
ويخلخل جميع قوى النفس ويمثل الانسان
بالبهايم في الجهـــل واتباع هوى الطبيعة
وعدم التمييز بين الحرام والحلال وهو يمنع
الانسان عن عبادة الله تعالى ويربطه بقيد
العبودية للشيطان ويقطع منه رجا الخلاص
ويحرك الدود الذي لا يمـــوت ويضرم فى
القلب النار التى لا تطفاء ويدفع النفس
من قدام المخلص بالبكا والعويل لكى
تتعذب فى الهلاك عذابًا ابديًا ٭
وكلام الله تعالى يجزم بان ليس احد من
السكيرين يرث ملكوت السموات فاذاً
كل من يموت سكيرًا يوكد عليه الهلاك

الابدى ولربما الوف وربوات من الانفس
فى هذا العالم قد هلكوا فى سنة واحدة من
هذا السبب اي شرب العرق لانه ليس
فقط السكير الثابت فى عادته يهلك هكذا
بل هو ظـــاهر من التجربة ان الشرب
الخفيف اللطيف ايضاً يمنع الانسان كثيراً
عن انه يقبل نصايح الانجيل وهيهات ان
يوجد انسان يشرب العرق يومياً ولوقليلاً
ويرجع من سبيل الخطية ويصير مولوداً
من الله ويكون مسيحياً بالحق وانه لامر
معتبر كما نرى ظاهراً ان روح القدس في
تطهير الناس يختار عشرين من الممتنعين
عن عادة الشرب على واحد شريب فاذاً
هوظاهران الامتناع من شرب العرق يعمل
كما عمل يوحنا المعمدان اي يسهل طريق

الرب واذا صار ان يتسع هذا الراى فى جميع
العالم لنا سبيل ان نقول حقًا ان ملكوت
الله قد اقتربت فان الشرب يمنع الناس
عن الخلاص باوجه كثيرة العدد لانه يباعدهم
عن هياكل الرب والاجتماعات لاجل
الصلوة واستماع الوعظ وقراة كلام الله هناك
وفى منازلهم ويجعلهم اذا حضروا لا يصغون
الى ما يسمعونه ولا يفهمون ولا يستفيدون
شيأ حتى ان القدح الواحد في النهار كاف
لمنعهم عن الطهارة والبرارة المستفادة من
الانجيل المقدس فهم ياتون الى النور والنور
يضى عليهم ولكنه يضي فى الظلمة والظلمة
لا تقبله ولا تدركه وكثيرون من الذين
يعملون هذا الشر لا يقبلون الى النور ليلا
تبكت اعمالهم ٭

فاذا

فاذاً لاشك ان هذا الشرب يشد فى قلب
الانسان محبة الخطية والوف الوف وربوات
ربوات من الناس يسبب لهم الهلاك
الابدي ولعلهم لولاه كانوا
يحيون فى ملكوت المجد
السماوي

# الباب الثاني

## نصيحة للذين يستعملون المسكرات

قد اوضحنا ان العرق وكل مشرب نظيره ليس بلازم ولا نافع وانه سم يضر الجسد والنفس بالقايه الناس فى التجاريب والمحن ويعطيها قوة وشدة حتي تملك على انفس البشر ثم انه يظلم العقل ويكوى الضمير كانه بالحديد المحمى ويقسى القلب ويفسده ويسبب الجنون ويلاشى الصحة ويقود اناساً لايحصى عددهم الى القبر والى عذاب جهنم فاذا كان الامر هكذا ينتج منه ان كل من يشرب من هذا المشرب عارفًا بفعله

الشرير او يقدمه لغير لاجل الشرب فانه
يقع فى الخطية وهذه الخطية هى كبيرة على
قدر الشر الناتج منها وهذا الشر كله هو على
اعناق الذين يصنعون هذا المشرب
ويشربونه ويتاجرون به ويطلب منهم
الحساب عليه فى يوم الدين وفي ذلك اليوم
الرهيب يحكم الله تعالى عليهم بحسب
اعمالهم فلاجل هذه الاسباب جميع المجتهدين
فى اتساع هذه العادة الحميدة اى عادة
الامساك عن شرب العرق ومثله يرجون
ويطلبون من جميع الناس فى كل بلاد
ومن كل طايفة ان يمتنعوا من كل شركة
وممارسة ومدانسة مع هذا المشرب الخبيث
وانهم يتفقون معهم فى الاجتهاد بان يجذبوا
جميع الناس الى ان يصونوا انفسهم

واجسادهم

واجسادهم واموالهم واعراضهم من هذا الخطر
الهايل وعلى هذا المنوال يتركون اصطناع
هذا الشراب واستعمـــاله لاجل الشرب
وتتركهم كل هذه البلايا والمضرات المشتركة
معه فلا تتسلط عليهم ولا يسقطون بها لانه
من الواضح المعلوم انه اذا كان كل الممتنعين
يشتركون فى هذا الفعل الصالح ويستمرون
على حال الامتناع فقد تمت غاية هذا العمل
وبعد ان يرجع السكيرون الموجودون الان
او يموتوا فلا يعود يبقى سكير على وجه
الارض ولا يبقى فيها من الشرور الا الجانب
الاصغر ويا ليت شعرى العل هذا العمل
ليس بمستحق ان يشترك فيه جميـــع
الصالحين والذين يريدون الخير لبنى البشر
اليس هو واضح ان العرق عدو للبشر اشر

واشر واخوف من جميع اعدايهم فان كان
الحرب والظلم والوبا والهوا الاصفر والجوع قد
ابادت الوفاً من الناس فهذا العدو الذى
نحن فى صدده قد اباد ربوات من الربوات
فكان وحده اقوى من جميعهـــا اضعاف
اضعاف وهو ليس فقط يبيد الجسد ولكن
الجسد والنفس فى جهنم ❊
فيا ايها القاري هل انت تشرب العرق
فاذن لى ان اسالك هـــل تظن انه شى
صالح ان تستعمل مشروباً هو سم بذاته وهو
الذي يسم ينابيع سعادة البشر والذي يملا
العالم بالحزن والبكا والعويل حتى اذا كنت
تشرب قليلاً فقط هـــل تظن انه صالح
انك تعطى سبيلاً لهذه العادة القاتلة الردية
فلو كان وحش خاطف او مارد مهول يظهر

بين الناس ويبدا يجول فى العالم كريس
الشياطين من جهنم يلتمس من يبتلعه
وصار يفترس ويقتل ثلاثين الفاً من الناس
فى اميريكا وثلاثين الفًا اخرين فى انكليترا
وثلاثين الفاً ايضاً في فرانسا ومثل ذلك
فى روسيا والنمسا واكثر البلاد فى المسكونة
وهذا كله بمدة سنة واحدة ويدخل كل
مدينة وضيعة وجزيرة ويأتى ليس بالموت
فقط بل ايضاً بخراب مهول على المال
والصحة والصيت والعقل والحرية والسعادة
والسرور وكل شي صالح ويملا الارض من
كل شى ردى فمن كان يظن انه عمل
حميد اذا كان احد يقبل مثل هذا
الوحش فى بيته او يتعاطي معه بادنى
شى اليس كان جميع الناس يتعاهدون

ويشتركون

ويشتركون بقلب واحد على مقاومة هذا
السفاك الباغى الم يكونوا يامرون ويقولون
لا يصاحبه احد ولا يتخذ له صداقة عنه لان
صداقته هى الموت بعينه فدعونا نحتمل
لاجله مهما احتملنا من المشقات والنفقات
بحيث اننا نرفع عنا هذا الوحش المفترس
الذى لابد لنا من رفعه وكل من لا يجرد
سلاحه عليه فليحسب خائناً على جنس
البشر وليكن مطروداً من وجه الجمهور
فلا يخفى ان كل هذا الشر الذى ذكرناه واكثر
منه يسببه هذا الشراب المذكور فاذا كان
انسان يستعمل اويقدم سبباً للذين
يستعملون هذا المشرب عارفاً بالضرورة التى
تنتج منه اليس يحسب بالعدل والصواب
انه عدو لسعادة البشر وانه موافق على

ابادة حياة الناس وكل انسان لا يحب
ان يحسب هكذا ولا يريد ان يطالبه ربه
ان يعطيه جواباً عن الضرورة الناتجة من
العرق وامثاله اليس يجب عليه ان يشترك
مع اصحاب الامتناع ويكون عدواً مناصباً
لهذه العلل بجملتها هل تقول لى انك ممتنع
عن شربه وان لا يلزمك ان تشترك فى
هذا العهد والرباط على مقاومة هذا العدو .
فاسالك ماذا تظن فى ذلك المحب لبلاده
الحريص على سلامتها الذى عند ما يقبل
العدو لا يريد ان يدخل بين العسكر
ويتحد معه لكى يرفع الخطر عن بلاده ولكنه
يقول انى لست محتاجاً الى هذه المقاومة
لانني محب لبلادي بدونها اتراه لا يقع عليه
سو الظن ولا يرتاب فيه انه ليس فقط غير

محب لبلاده بل انه بالحقيقة يقدم
الدسايس والاعانات الى العدو وماذا تظن
بالانسان الذي لا يريد ان يشترك مع
اصحابه الذين يريدون ان ينزحوا ماءً
فاسداً من بحيرة عندهم تولد فيهم امراضاً
كثيرة وموتاً فظيعاً ولكنه يقول اني غير
محتاج الى ذلك لاني في كمال الصحة بدون
هذا العمل افلا تظن فيه انه اما ردى القلب
واما عديم العقل وماذا تظن في ذلك
الرجل الذى لا يشترك فى حفظ قوانين
الكورنتينا قايلاً ان الوبا الى الان لم يدخل
بيتي افلا تقول انه مجنون عديم الادراك
اقول وكما ان الكورنتينا لاجل حفظ البلد
السليم من تطرق الوبا اليه كذلك جمعية
الامتناع هى لاجل حفظ اهل الامتناع لان

غايتهـــا هى ان الذين لا يشربون الآن
يثبتون على حالهم راسخين على هـــذا
السلوك الحسن حتى ينتهى امر الشريبين
والسكيرين الموجودين الآن في العالم اما
بالرجوع عن عادتهم واما بالموت وحينيذ
تصير الدنيا حرة برية نقية من وبا السكر.
وهل تقول يا صاح انك تشرب بالقانون
لا الي السكر ولاجل ذلك فلا حاجة لك
بالعهد والشركة مع اصحابك لاجل حفظك
من هذا العدو فنجيبك انه من كل عشرة
من السكيرين الموجودين الآن يوجد تسعة
قالوا هذا القول وانكسروا على هذه الصخرة
فاعلم ان الناس لا يولدون وهم سكيرون
ولا يصيرون فى هذه الحالة دفعة واحدة ولا
كان احد من الذين يشربون بالقانون

يقصد

يقصد ان ينتهى الى كونه سكيراً ولكن
الطريق الذى مشى فيه هولا هو الطريق
الذى انت فيه الان اي طـــريق الشرب
بالقانون فهذا القانون من يجعل له حداً
لا يتجاوزه فربما كان قانونك فى اليوم كاساً
واحداً وقانون غيرك كاسين وربما كان
قانونك فى هذه السنة هكذا ولكنه يصير فى
السنة الاتية كاسين اوثلثة الي ايام فلا يقتصر
على ذلك الي ان يصير قانونك ان تسكر
لانه امر طبيعى ان القابلية لهذا المشرب
لا تشبع ولا تروي دايماً من الشرب الاول
ولكنها تطلب الزيادة شيأ فشيأ والانسان
لا يدري الا وقد تسلطت عليه هذه العادة
وغلبت عليه شهوتها فيكون لها عبداً
يتصرف بحسب ميلها لا بحسب اختياره

فينقطع

فينقطع رجا الخلاص ولهذا لايوجد طريق
عديم الخطر الا طريق الامتناع الكلى كما يقول
بولس الرسول لاتدنوا ولا تذوقوا ولا تجسوا
وهذا القول يجب ان يكون مكتوباً على كل
زجاجة وكل اناء يوجد فيه المسكر واذا كان
الجميع يعملون هذا العمل اليسير الهين اى
الامتناع فقد باد جنس السكيرين باسرهم
وذهب الجانب الاكبر من شرور العالم
وهذا هو الطريق الوحيد لاتمام هذه الغاية
الصالحة فليكن ذلك مكرراً ومبشراً به
بصوت البوق فى كل زمان ومكان وليكن
محرراً بخط عريض على كل باب وحايط
ليتعلم كل رجـــل وامراة وولد انه لايوجد
واسطة تحت السما يخلص بها الانسان من
شر السكر الا الامتناع الكلى ٭

فاذن

فاذن ياصاح اطرح عنك هذا الشى الردي
المحرم ولا تسمح بان ينجس منزلك ولا
شفتيك ولا تستعمل ذلك الذى يسبب
شراً بالكلية ولا يعوض بشى من الخير
لا تستعمل الشي الذى قد جلب على
البشر وربما يجلب عليك وعلى اولادك
اوجاعاً وبلايا لاتحصي ولايسعها الشرح
لا تشربه ولا تقدمه لاولادك ولا لخدامك ولا
لاصحابك وكل من يلوذ بك اطلب من
الله فى كل صباح ومسا لاجل نفسك وكل
من ينتسب اليك ان يحفظكم من السكر
كما تطلب منه ان يخلصكم من
الجوع والموت
والوبا

❦

# الباب الرابع

## نصيحة للذين يصنعون المسكرات او يبيعونها

والى هنا كان خطابنا بالاخص عن الشرب
والشاربين بالعادة اوبالصدفة والان يجب
ان نتكلم شيًا فى شان الذين يصنعون هذا
السم القاتل او يتاجرون به فنقول انه قد
اتضح من الكلام السابق ان استعمال العرق
بنوع مشرب هو خطية عظيمة لانه غير
ضرورى لاحد ولا مفيد بوجه ولكنه بعكس
ذلك مضر جدًا للشاربين وللجمهور بانواع
شتى ولذلك فلا بد لنا من ركوب الخطر
وارتكاب النفاق اذا استعملناه او قدمنا سببًا

او

او وسيلة للذين يستعملونه وجميع الاسباب المتقدمة لاجل الامتناع عن شربه لها قوة واتفاق ضد صانعيه وبايعيه فانه اذا كان الانسان يخطى بشربه لنفسه فقط فاذا نقول عن الذى يصنعه او يبيعه للجمهور وكم وكم يلحقه من الخطايا التى هو سبب لها وهى تجري عن يده وكم من الناس يجعلهم ان يخسروا انفسهم لكى يربح هو هذه الارباح الدنية وقد ذكرنا ما امكن من غوايل هذا السم الخبيث واضراره بالمال والذمة والصحة والحيـــاة وانه يسفك دماء البشر كالسيف ويهرق من الدما اكثر مما يهرق فى الحروب ٭

فاذاً كيف يمكن الانسان ان يكون بلا خطية اذا كان بالمعرفة والانتباه يستمر فى

صنعة

صنعة او تجارة مضرة مثل هذه وهل يمكن
ان يفعل ذلك من دون ذنب ظاهر بيّن
قدام الله والناس العلك تقول انك فى
صنيعك العرق وبيعك له لايكون قصدك
الاكبر ان تهلك اوتضر احداً فكذلك يقول
السارق والخاطف فانهما لا يريدان الضرورة
للناس بل يريدان مالهم فقط ولكنك
تقول ان الانسان اذا سرق ماله فلابد من
الضرورة عليه وكذلك نحن نقول انك اذا
صنعت العرق او بعته فلابد من الضرورة
لكل من يشترى ويشرب ∴ فليسال
كل تاجر نفسه قايلاً هل يجوز لى ان
اشترى وابيع واربح ما اعيش به من
بضاعة تقتل الناس وتولد امراضاً وفقراً
وضيقاً وحزناً وهلاكاً لجيراني واهل بلادى

هل

هـــل ما يلحق ذمتى شى اذا اكتسبت
الغنى لنفسي بفقر غيرى وحفظت حياتى
بموت قريبي فان التاجر الذى يتسبب
بهـــذه البضاعة يشبه الانسان الذي يبيع
ويوزع فى العالم مرض السل والحمي والوبا
والهوا الاصفر وغير ذلك من هذه النظاير لان
التجارة في هذه البضاعة ينتج منها اكثر
من هذه الامراض والبلايا فلو كان احد
يحفر ابارًا ومهاوى فى الطرق يسقط فيها
الجايزون او كان يجعل عنده وحوشاً ضارية
تعترض ابنا السبيل وتفترسهم اويتخـــذ
لصوصاً يدخلون البيوت فينهبون ويقتلون
فترى هذا الانسان حتى متى يحتمله الحاكم
والجمهور وما هو الفرق بـــين هذا الانسان
وبين بايع العرق غيران هذا يقتل وينهب

باذن الشريب والحاكم وذلك بغير اذن
واما قدام الله فلا يوجد فرق بين الذى
يقتل بسم العرق وبين الذي يقتل بسم
الافعى اوغير وليس فرق بين الذى يقتل
بالاذن والذي يقتل بغيراذن لان الانسان
ليس له اذن ان يقتل نفسه فلا يصح ان
ياذن لغيره فى قتلها والحاكم لايصح العمل
باذنه عند الله فى القتل ما لم يكن محكوما
به من الشريعة ولا ندرى شريعة تحكم
بقتـــل مثل هولا الذين انت تسعى فى
قتلهم والله يقول فى وصيته لا تقتل وهذه
الوصية تنهى عن القتل بالسم كما تنهى
عن القتل بالسيف وامثاله وتنهى عن
القتل بالسبب كما تنهى عن القتل بالفعل
قال احد المعلمين اصحاب الكتب انه لايمكن

الانسان العارف بجوهر العرق وفعلـــه ان
يتاجر فيه لاجل المعاش ويكون بريأ من
القتل ولا شك ان هذا القول حق مبين
لاني اذا كنت اعطى قريبي كاسًا من العرق
وانا اعرف ان هذ الكاس مسمومة واعرف
انه يمكن ينتج منها الموت واكثر من
الموت اى غضب الله والهلاك الابدى فانا
قاتل له ليس بالجسد فقط ولكن بالنفس
ايضًا فلو كان العرق مثل السم الذي يقتل
حالاً او يهيج الوجاع فقط من غير ان يحرك
الشهوة الشريرة ويطفى النور السماوي الذي
وضعه الله فى قلوبنا لكى يرشدنا فى ظلمة
هذا العالم ولو كان لا يخالف الروح القدس
ايضًا لكان شر وضرر اقل من هذا المقدار
لان الخراب الذى يعمله فى النفس هو الشر

الاعظم

الاعظم الناتج منه فاذن يليق بنا ان نقول
لارباب هذه التجارة ان هذا المتجر هو مثل
عهد واتفاق شيطانى على قتل الناس جسداً
ونفساً فمن يريد لاجل شى من المال ان
يكون شريكاً في هذا العهد الخبيث مغتراً
بالفضة كما اغتر بها يهوذا الاسخريوطى .
ومن حيث ان الله قد وضع حرماً
مخيفاً على الذى يسقى صاحبه ويسكر
— نبوة حبقوق صـ ٢ ع ١٥ — فمن خايفي الله
ومحبي البشر لا يريد ان يستعطى صدقات
الناس لاجل معاشه ولايدخل فى متجر مثل
هذا تحت حرم الله وسخطه لان هذا العمل
مهما تلطفت سميته وتحسنت سيرته
وسترته لايزال عملاً قاتلاً لاجساد الناس
وانفسهم فان الذين يصنعون العرق

ويبيعونه

ويبيعونه في بيوتهم كالمقيمين فى الخمارات
والحوانيت والذين يبيعونه بالقدح فهم من
درجة اصحاب المخازن الذين يصنعونه
ويبيعونه بالقناطير والبراميل لان هولاء هم
الذين يصدرون اولاً الاشتياق والقابلية
للشرب ويقدمون ثانياً المشتاق اليه فهم
ليس انهم فقط يستحضرون ويناولون السم
لذلك الذي هو الخمر شريب او سكير
بل هم الذين يوجدون السكير كانهم
يخلقونه ابتداءً فاذاً من هو الانسان الذى
يعرف فعل هذا المتجر ونتايجه يقدر ان
يصنع او يبيع هذا الشي او يبنى او يوجر
حوانيت واماكن لاجله طمعاً بهذا المراد
المحرم فيقدر ان يسمر البير الذى يشرب
منه جاره او يقدم سيفاً الى المجنون لكى

يقتل به نفسه او يوذي به الناس ❊
فانظـــر يا صاح الى حانوت العرق وماذا
يوجد هناك من الافعال القبيحة السمجة
تامل كيف تظهر وتشبع جميع الشهوات
البشرية المحرمة فهناك ترى مجمع الاشقيا
المبتلين بهذا المرض الذين يحبون الموت
به ولا الشفا منه هناك يوجد السم الذى
يفسد ذوق الذين لم تتدنس شفاهـــم
وقلوبهم بهذه العادة الردية ويفسد عقول
الحاضرين جميعًا ويجعل الابرياء سقمـــا
مستعدين للنزول فى حفرة الذين ماتوا
بهذا الوبا القاتل هناك الاصحا يشربون
المرض والمرضى يشربون الموت هناك
الاغانى القبيحة والاقاويل السمجة والفواحش
الفظيعة هناك النهـــم والبدخ والاسراف

والتفريط

والتفريط والانعكاف تحت عبودية الفقر والاهانات والامراض هناك المخاصمات والشتايم والمخاطرة فى تلف الاجساد وهلاك النفوس هناك لا يذكر اسم الله بالورع والاكرام ولا يحضر الله بالخصوص بل يحل غضبه وانتقامه في دار الدنيا وسجن الاخرة فلا ريب ان هذه الحوانيت هي مدارس الذنوب والمعاصي بجملتها وما دامت مفتوحة تتقدم للناس فيها هذه البضاعة فهى كالريح السموم التى تهب فى البلاد فتلفح كلما صادفت وتوذيه ويحق ان يكتب قول سليمان الحكيم على كل باب من ابوابها ان هذه هى طريق الجحيم المحدرة الى مطابق الموت : سفر الامثال ص ٧ ع ٢٧ : ونقول ان هذه الحوادث لا نذكرها على

سبيل

سبيل الظن والتخيل ولكنها منظورة
معلومة واثباتها ليس بعيداً عنا لانه يوجد
في هذه النواحي حوانيت لهذه البضاعة
يجتمع اليها اهل الشرب ويشربون ويغنون
باقوال نجسة ويرقصون ويلعبون بالقمار
ويضجون حتي الجيران لا يمكنهم النوم الى
اخر الليل فقد كان هذا الشراب مفتاح
هذه الاجتماعات وهي مفتاح المحرمات التي
ذكرناها ولا يخلو من ان تفتح ايضاً ابواباً الى
ذنوب اخرى كالزنا والسرقة والخطف تارة
الى الخصومات والضرب والقتل وهذه الاشيا
قد نظرنا كثيراً منها في القسطنطينية
والاسكندرية وقبرص وبيروت والقدس
الشريف وغيرها وهي موجودة في اغلب
المدن والبلدان الكبيرة في بلاد المشرق .

فماذا

فماذا تقول يا صاح لتبرر هذا المتجر هل
تقول انه لا يمكنك ان تقوت عيالك من
غير هذه المهنة وهل انك بالحقيقة ملتزم
ان تقدم للناس الموت والهلاك او ان
تموت جوعاً فتقول انه يكون فى المدينة
الوف من الناس يعيشون بالصنايع
والتجارات في الاقمشة وامثالها ولا يموت احد
ويكون فيها واحد الى عشرة يتعاطون
التجارة بهذا الشراب فيعيشون مما يجنيه
اوليك الذين يشتغلون ويتاجرون بغير
افلا يصح ان هولا يتعاطون بما يتعاطى به
اوليك ولا ينتظرونهم ان يشتغلوا او يتاجروا
ويقدموا لهم فضلات ما في ايادیهم ليعيشوا
بها فان المال الذى يطرح فى اثمان المسكرات
يطرح فى غيرها فياتى منه ربح الحلال والبركة

فى رضى الله .. فهكذا نقول عن الذين
يصنعونه فان ثمن اجزايه والاته يجوز ان
يوخذ به غيرها وان يشتغلوا فى غين كما
يفعل غيرهم ويستغنوا ويغنوا الناس عن
هذه البلايا واذا تعسر الامر ولم يكن لك
حيلة فى معاشك ايها الحبيب فاخيراً نقول
لك مت من الجـــوع واترك عيالك ان
يموتوا معك جميعاً واذهبوا من العالم شهدا
فى سبيل مرضاة الله فان الانسان يجب
عليه ان يحب الموت ولا الخطية وان يموت
ولايغيظ الله لان الموت امر لايستطاع رفعه
وان تاخر اما غضب الله وهلاك النفس
فيقدر الانسان ان ينجومنه بقطع اسبابه
والدخول فى طـــاعـــة الله ولا يخفى ان
هذا الكلام من باب فرض المحال فان

الله

الله تعالى خلق العالم واعطاهم خيرات
الارض يعيشون بها حلالاً فلا يسد باب
رزقه عن احد فالقول بانك لايمكنك ان
تعيش الا هكذا هو افترا وتجديف عليه
تعالى فهل يمكن اللصوص والقرصان
الخطفة فى البحران يقولوا اننا هكذا نعيش
ولايمكننا ان نعيش على غير سبيل كلا
ثم كلا وحرام ثم حرام عليك ايها الانسان هذا
القول الكاذب الذى تغيظ الله به واغظته
بالعمل الذى نحن فى حديثه فليعمل
الانسان العدل ويتقى الله ويحفظ وصاياه
ولايخف ان لايعطيه الرب قوتاً ذلك الذي
يطعم العصفور ويلبس زنابق الحقل.
ولعلك تقول اننى اذا لم اتاجر فى هذه التجارة
فغيري يتاجر بها فاكون قد انضريت

والعالم

والعالم لايستفيد فنقول ان هذا الكلام ان
كان يبرك فهو يبرر اللص ايضاً والزانى
والقاتل لانهم ربما اذا كانوا لايعملون هذه
الذنوب يعملها غيرهم ومع ذلك فان هذا
الذى نقوله لك نقوله لغيرك ايضاً واذا
كان غيرك لاينتبه وكان الامر لابد من
وقوعه فترى اذا علمت ان رجلاً فى دار
الحرب سيقتله العدو هل يجوز لك ان
تقتله او امراة ستسبيها الاعداء هل يجوز
لك ان تسبق اليها فتفسق بها او داراً
ستنزل عليها اللصوص هل يجوز لك ان
تنهبها وتقول ان الذى افعله انا فهو لابد
مفعول من غيرى فلا اثم علىّ بفعله ولعلك
اذا راجعت ضميرك يتقرر عندك ان
الاثم على من فجر والذنب على من فعله

واذا

واذا كان ذلك كذلك فنقول اذا كان
الشر لا بد واقعاً فدعه يقع من غيرك ولا
يقع منك كما تدعه يقع على غيرك ولا يقع
عليك واسلم بنفسك ودع غيرك يخطى
ولا تخطى انت واخيراً نقول انك اذا كنت
ممن ينتبه على نفسه ويحب السلامة لها
ويعرف باطل الدنيا وحق الاخرة فارفض
واطرح عنك كل صناعة وبضاعة وسبب
وعلاقة وتجارة محرمة واعلم ان الولي بصاحب
هذه الصناعة ان يقال له جلّاد لا تاجر لانها
صنعة القتل فالحذر ثم الحذر من ان ذلك
الذي يجازي كل انسان بحسب اعماله
يجازيك بقتل النفس الذي ارتكبته فى
هذه التجارة القاتلة واما اذا كنت لم تزل
عازمًا على استمرارك فى هذه المعاطـــاة

فاستحضر اولاً على جواب تعطيه لله غير هذا لان هذا لا يقبله منك واستعد ثانياً لدخولك في نصيب الاشرار الذين يعملون هذه الاسباب والوسايط التى تجذب الناس الى دركات الجحيم وتعدمهم حياة الدنيا والاخرة او بالاقل نصيب الذين تفسد عقولهم وترميهم فى المعاصى والذنوب وتسبب لهم الخطايا وتجلب عليهم غضب الله وانظر ثالثاً في امرك الحاضر كاشفاً عن حقيقته واكتب على باب حانوتك قدام الجميع ان هذا المكان يباع فيه المرض والموت والهلاك ودّر فى الاسواق واخبر الناس عما تريد ان تفعله قايلاً لهم اني قد عزمت ان اجعل خمسين رجلاً من اهل هذه البلد فقرا يستعطون على الابواب وان اهيج ماية

رجل

رجل منهم لكي يتخاصموا ويشكو بعضهم
بعضاً واجعل ماية رجل يسرقون واربعين
يقتلون واقود ماية الى الحبس وعشرين الى
الشنق وابلى ماية بالامراض وماية بالموت
وماية بالجنون واجعـــل ماية امراة زانية
وخمسماية امراة ارملة وخمسماية ولد يتيماً
والف ولد يتربي بالكسل والجهل والرداءة
والفساد واجعل فى الفين نفراً قساوة القلب
وسو الضمير حتى يرفضوا تعاليم الديانة
ويدفعوا عنهم روح القدس ويقعوا تحت
الغضب الالهى ويهلكوا الى الابد : ولعلهم
يسالونك ما هي غايتك فى هذا العمل
الشيطانى الغريب حتى تجلب على مدينتنا
هذا الخراب فقل لهم علانية ان غايتى ان
اخذ اموالكم لاعيش بها فاذا اعترضوك

ولم

ولم يسمحوا لك باتلاف المدينة واهلها
فوبخهم بقولك ان لى عيالاً لا يعيشون حتى
تموتوا انتم فان ليس لى صناعة غير هذه
ويلزمنى ان اعولهم وليس عندى مال الا
ما ياتيني من هذه الصناعة التى بدأت
فيها وتربيت عليها فاذا تركتها الان ربما
نموت جميعاً انا واهل بيتى من الجوع : فاذا
غضبوا عليك وشقوا ثيابهم وصروا باسنانهم
وهموا ان يحرقوك بالنار او يمزقوا لحمك
عن عظامك فقل لهم معتذراً لكى تتبرر
ويتعزوا فيسكتون عنك اننى اذا كنت
انا لا افعل هذا فغيري يفعله واذا قبلوا
اعتذارك وفتحت حانوتك على هذا
السبيل فانك تكون رجلاً صادقاً
لايستطيع احد ان يقول عنك انك

اخربت

اخربت البلد بواسطة المكر والغش ولكن اذا
قلت لنا ان هذا لا يمكنك علانية وظننت
ان لا احد يقبلك او يسمح لك فى توزيع
وباك بين الناس اذا صدقت معهم فلنا كلام
واحد فقط نجعله خاتمة الكلام وهو انك اذا
تيسر لك ان تجمع بهذه الواسطة ذهب
المدينة وفضتها باسرها فى صندوقك وعشت
بها عيشة واسعة ناعمة الى بعض السنين
فتركتها وتحولت الى عذاب ابدى لا يقع
تحت عدد السنين والاجيال فماذا ينفعك كل
ذلك اعلم انك عن قريب وفى الابدية ترى
عملك الذي عملته على الارض مع كل نتايجه
ظاهراً وتتامل فيه بفرح او بحزن لا يوصف
الى الابد فاحسب نفسك الان على فراش
الموت وقدام عينيك كل البلايا التى

ابتدعتها بتجارتك هذه وكل الذنوب
والمضايق التى كنت سببها بواسطة هذا
الشراب المعطش وجميع النسا اللواتى صيرتهن
ارامل والاولاد الذين جعلتهم يتامى والاجساد
التى طرحتها فى القبور والانفس التى القيتها
فى الهلاك وافتكر ان هذه الاشيا تكون هى
العصـــي والقضيب اللذين يعزيانك فى
مسيرك في وسط ظلال الموت وانها تقوم
امامك شهوداً عليك لدى منبر القاضي
العظيم فى يوم الدينونة العلك تتعزى فى
ذلك اليوم اذا افتكرت انك قد ربحت
اموالاً بهذا المقدار فى تجارتك مع ان هذه
الاموال قد تركتها وراك في العالم المحفوظ
للنار كما يقول بطرس الرسول الي يوم
الدين وهلكة القوم المنافقون — ص ٣ ع ٨ —

فماذا

فماذا يفيدك ذلك حين تنظر فى نفسك
حقيقة الكلام الالهى القايل انه كما يزرع الانسان
يحصد وان زارع الموت يحصد الموت الى ابد
الدهور فاذن ارجوك ثم ارجوك ان تكف
عن هذا العمل المربي الفساد والهلكة الكلية
على نفسك وعلى اولادك وعلى الجمهور وانك
من اليوم فصاعدًا تصنع الخير لا غير لكل
انسان ما دام لك زمان فيعوض عليك
الاله العظيم بما انه عادل راوف
رحيم الى ابد الابدين
امين

م

---

طبع فى بيروت سنة ١٨٣٨ مسيحية

٨٦٨١

893.7992 K6463

Kitāb fī 'l-imtinā' 'an sharb
al muskirāt

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58927778
893.7992 K6463 Kitab fi l-imtina an